



مظاهر الخطاب الديني المعتدل عبر المدونات المرئية  
دراسة تحليلية لبرنامج "رميم" من مدونة الداعية مصطفى حسني على  
اليوتيوب خلال شهر رمضان 2023

**Manifestations of moderate religious discourse via visual blogs  
Analysis study of the program "Rameem" from the blog of the  
advocate Mustafa Hosni on YouTube during the month of  
Ramadan 2023**

أمنية، كلفاح\*

جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، الجزائر

البريد الإلكتروني المهني: Amina.kelfah@univ-mosta.dz

تاريخ النشر

2024/06/01

تاريخ القبول

2024/03/23

تاريخ الإيداع

2023/12/28

**المخلص:** تهدف هذه الورقة العلمية إلى البحث في مظاهر الخطاب الديني المعتدل الذي ينشر عبر المدونات المرئية من طرف دعاة شباب إستغلوا الإمكانيات التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي في الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمعات المسلمة، ومن أجل ذلك قمنا بتحليل مجموعة من الفيديوها لبرنامج "رميم" الذي يبث على قناة اليوتيوب للداعية "مصطفى حسني" خلال شهر رمضان 2023 مستخدمين في ذلك أداة تحليل المضمون، وقد وصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن المسائل العقائدية والتشريعية والأخلاقية هي من أهم المواضيع التي تتناولها، كما أن أبرز المصادر المستخدمة هي القرآن والسنة النبوية مع الإعتماد على الأساليب الإقناعية العقلية والعاطفية في إيصال المعنى.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب الديني، الدعاة الجدد، المدونات المرئية، اليوتيوب، تحليل المضمون.

**Abstract:** This scientific paper aims to investigate the manifestations of moderate religious discourse posted via visual blogs by young advocates who exploited the possibilities offered by social networks in reaching large segments of Muslim communities, and for this we analyzed a series of videos for the program Rameem, who is

\* المؤلف المرسل

broadcasting on the YouTube channel of the preacher "Mustafa Hosni" during the month of Ramadan 2023 using the content analysis tool. The study has reached a series of results, the most important of which are: Doctrinal, legislative and ethical issues are among the most important topics that are dealt with, and the most prominent sources used are the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, with reliance on persuasive, mental and emotional methods in conveying the meaning.

**Keywords:** Religious discourse; new advocate; visual blogs; YouTube; content analysis.

## مقدمة:

تتزامن دراستنا الحالية مع بروز إشكالات كبرى على الصعيد العالمي وضعت الإنسانية من جديد أما تحديات كبيرة منها ما تكرر عبر التاريخ كالأزمات السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية بين الدول، ومنها التي ربما لم تشهد مثلها من قبل على الأقل بنفس الحدة ونفس الانتشار مثل وباء كوفيد 19 الفتاك، الذي أحدث تغييرات عميقة في المجتمعات على جميع الأصعدة، بالإضافة إلى قيام صراعات كبرى بين عمالقة التكنولوجيا في العالم والذين وصلت بهم حدة المنافسة اليوم إلى مواقع لم يصلو إليها من قبل، حيث إنتقل الصراع من الواقع إلى العالم الموازي إنه العالم الافتراضي، عالم شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الافتراضية، ومرة أخرى يكون علينا كمجتمعات عربية مسلمة باعتبارنا الحلقة الأضعف في هذه المنظومة المعقدة مواجهة أكبر مخاوفنا وهي المحافظة على العقيدة والهوية الخاصة بنا في محيط لم تتلاشى فيه الحدود الفكرية والثقافية فقط وإنما حتى العقائدية والهوياتية.

"الدين جزء لا يتجزأ من مشروع الإنسان" كما جاء في فكر الفيلسوف والمفكر الجزائري "مالك بن نبي" على العكس تماما مما كان ينادي به الفيلسوف الألماني 'فريدريك نيتشه' الذي كان يرى بأن "موت الإله يحرر الإنسان، وأن ترك الإيمان بالله يفتح الطريق للإبداع الإنساني، كاشفا عن سبل جديدة للتعبير عن قدراته (...). وقبول واقع أن الإله قد مات يعيد توزيع الممكنات، إذ يستطيع الإنسان أن يصير شيئا آخر مختلفا ومبدعا"، ولكن الواقع أثبت بأن الدين لم ولن يكون خارج لعبة الأمم، على حد قول الفيلسوف الفرنسي

"أندري مولر" بأن "القرن الحادي والعشرين سوف يكون روحيا دينيا أو أنه لن يكون"، وهذا يلغي نهائيا فكرة أن الدول الرأسمالية الكبرى أو أن قادة كبريات المؤسسات الإقتصادية والمالية والتكنولوجيا حول العالم لا يهتمهم الدين، بل هو في صميم مساعيهم.

### الإشكالية:

وتأسيسا لما سبق بيانه جاء إحساسنا بالإشكالية، مع تزايد تأثير المضامين الدينية المنتشرة عبر شبكات التواصل الإجتماعي على مختلف الشرائح في مجتمعاتنا، وانسياق فئات كبيرة من الشباب خاصة إما وراء الخطابات الدينية المتشددة أو تلك المتساهلة المتحررة التي تتادي بالحرية والتسامح وتقبل الآخر المختلف لكن بصور مشوهة وغير حقيقية عن طريق الترويج لدين عالمي يضم الجميع تحت رايته.

وبرز خطاب ديني إعلامي جديد أبطاله من الدعاة المسلمين الشباب يقدم انطبعا معاكسا تماما لذلك الذي كانت بعض الخطابات الدينية المتشددة تسعى لترسيخه من عشرات السنين مستغلة في ذلك وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية وبعدها القنوات الرقمية التي وفرتها شبكة الإنترنت، وساهم الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي في تسليط الضوء على هذه الفئة من الدعاة الجدد التي تروج لخطاب ديني معاصر معتدل، وإيصال أصواتهم لشرائح واسعة من المسلمين عبر مختلف أنحاء العالم، من خلال عدد كبير من المدونات الإلكترونية المكتوبة والمرئية وحتى الصوتية على غرار "البودكاست"، حيث نجد اليوم أن أغلب رجال الدين لديهم حضور قوي على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة حتى ولو كان بالتوازي مع ظهورهم في وسائل الإعلام التقليدية، خاصة فئة الشباب منهم، حيث أصبح التوجه العام هو الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المتابعين من خلال التأقلم مع سمات العصر الرقمي.

ودراستنا الحالية تهدف إلى البحث عن مظاهر وسمات الخطاب الديني المعاصر المعتدل تحديدا الذي انتشر بفضل ظهور عدد كبير من قنوات اليوتيوب لدعاة مسلمين من جنسيات

مختلفة على غرار "فهد الكندري" الكويتي الذي اشتهرت قنواته بسلسلة "بالقرآن اهتديت" و"إياد القنبيبي" الأردني الذي يتميز بالمحتوى التوعوي، بالإضافة إلى مجموعة من خريجي الأزهر الشريف بمصر مثل "أحمد السيد" و"مصطفى حسني"، ويعتبر هذا الأخير اليوم مصدرا مهما للمعلومة الدينية بين الشباب العربي المسلم خاصة بفضل الطرق الإبداعية التي يقدم بها مضامينه الدينية.

ومن هذا المنطلق تمحورت إشكالية دراستنا في التساؤل التالي: كيف يتجلى الخطاب الديني المعاصر عبر برنامج "رميم" على قناة الداعية مصطفى حسني على اليوتيوب؟ ويتفرع التساؤل الرئيسي إلى مجموعة من التساؤلات من أجل تغطية مختلف أجزاء البحث، هي كالتالي:

#### التساؤلات المتعلقة بالمضمون:

- 1- ماهي الموضوعات التي تضمنتها فيديوهات برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟
- 2- ما هي المصادر التي اعتمد عليها القائم بالاتصال في برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟
- 3- ما هي الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها القائم بالاتصال من خلال مضامين برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟

#### التساؤلات المتعلقة بالشكل:

- 4- ما هي المستويات اللغوية المستخدمة في برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟
- 5- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟
- 6- ما هي عناصر الإبراز المستخدمة في عرض مضامين فيديوهات برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟
- 7- ما هي القيم الظاهرة عبر فيديوهات برنامج "رميم" في عينة الدراسة؟

## 1. قراءة تحليلية في مفاهيم الدراسة:

### 1.1 الخطاب الديني:

إن المضامين الخطابية تحمل السمات الرئيسية للفكر الذي تمثله ولل فلسفة التي تنبثق عنها، وعليه فإن الخطاب الديني الإسلامي هو: "خطاب قائم على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو قائم كذلك على الاستدلال الصحيح من النصوص الشرعية والفهم الصحيح لعلماء الأمة"، (عبد الواحد أمين، 2020، ص11) وهو بذلك يعبر عن الأسس الحاكمة والمبادئ العامة التي تمثل جوهر هذا الدين.

ويحظى الخطاب الديني بأثر بالغ في تشكيل وتوجيه فكر وسلوك ووجدان المجتمع المعاصر، لأن الدين هو المكون الأساسي والفاعل في الهوية الفردية وعل أساسه تبنى جميع المبادئ والقيم الإجتماعية، (حني، 2014، ص12) واستخدمنا في دراستنا هذه مصطلح الخطاب الديني للدلالة على الخطاب الديني الإسلامي، وفي هذا يقول "عطاء الله أبو الرشته" بأن مصطلح الخطاب الديني الإسلامي ظهر في العصر الحديث وأطلقه الغرب ولم يعرف من قبل في ثقافة المسلمين (أبو الرشته، 2002، ص7)، ويعتبر هذا الخطاب هو العدو الذي يوجه إليه الغرب سهامه من عشرات السنين متهمين إياه بالجمود والتحيز والتشدد وبأنه خطاب إقصائي يرفض التعايش مع الآخر، لذلك كانت جهود رجال الدين المسلمين من أئمة ودعاة منسوبة لسنوات طويلة لمواجهة خطاب الكراهية والتشويه الغربي الموجه ضد دين التوحيد.

يرى المفكر "إدوارد سعيد" بأن عملية تشويه صورة الإسلام عبر التاريخ قد مرت بثلاث مراحل هي: المرحلة الصليبية، والمرحلة الإستشراقية، والمرحلة الإعلامية التي تم الإعتماد من طرف الإعلاميين على الأفكار المسبقة التي أنضجتها واختلقتها المرحلة الصليبية والمرحلة الإستشراقية، وقد صنع الإعلام الغربي صورة مخيفة ومروعة عن الإسلام والمسلمين، مستعيدا في ذلك الإحتكاك العنيف الذي طبع تاريخ العلاقة بين

الإسلام والغرب في أثناء الحروب الصليبية كما إستند إلى الدراسات الإستشراقية المتحاملة على الإسلام وحضارته، وفي مقام آخر يقول "إدوارد سعيد" أيضا لم يصبح الإسلام رمزا للرعب والخراب وجحافل الهمجيين الشيطانية الكريهة بلا سبب، فلقد كان يمثل لأوروبا صدمة نفسية متصلة الحلقات. (سعيد، 2006، ص124)

### 2.1.1 تعريف الخطاب الديني:

يعرف الخطاب الديني بأنه: "ذلك الهيكل من الأفكار والمعتقدات التي تتميز بالأهمية الاجتماعية بسبب ارتباطها بالدين، وكذلك تأثيرها في تشكيل تطور متلقي الخطاب من أتباع هذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه وتحديد كيفية تصرفهم". (يونس، 2004، ص15). والخطاب الديني يشير إلى تلك المضامين التي يمكن أن يقدمها أي شخص أو مؤسسة حول القضايا الدينية، أي كانت طبيعة هذه المضامين التي يمكن أن تكون على شكل خطبة الجمعة أو دروس الدين التي تقدم في المساجد أو مقالا صحفيا، أو حديثا إذاعيا أو تلفزيونيا يستقبل رجال دين في إطار برامج الفتاوى الدينية، أو موقعا من المواقع الإلكترونية المختلفة على شبكة الإنترنت والمهتمة بنشر المحتويات الدينية، أو التدوين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، أو حتى الحديث المباشر الذي يتناول المسائل الدينية والذي يتم بين أشخاص عاديين وبين بعضهم البعض، وفي الغالب يتم الإستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتكون مرجعية هذا النوع من الخطابات الشريعة الإسلامية". (عبد الواجد أمين، 2020، ص15). ويقول "شريف درويش اللبان" بأن: "الخطاب الديني هو فهم للدين بما يتماشى مع تطلعات العصر، لضمان وجود الإنسان المسلم كجزء فاعل ومشارك في مجتمعه، دون خشية إلقاء اللوم عليه أو أن يشعر أنه جاهل أو متخلف، وإنما بناء على تحقيق التوازن بين احتياجاته الدنيوية التي حلها الله له، وبين نيل الجنة في الآخرة (بوزيد، 2020، ص214)، ونلاحظ أن "درويش اللبان" هنا قد وضع يده على صميم المعضلة التي يواجهها رجال الدين، في سعيهم إلى تقديم

خطاب ديني يتماشى وإشكاليات العصر الذي نعيشه بمختلف فنته ومشاكله مع إنتشار الشك وعدم اليقين. أما العلامة "يوسف الرقضاوي" رحمه الله فيرى بأنه: "البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام وتعليمه لهم، وتربيتهم عليه عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكر أو سلوك، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم، فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو علمية". (الرقضاوي، 2004، ص15)

### 3.1.1 الخطاب الديني المعاصر كمضمون إعلامي رقمي:

لقد شهدت القنوات الفضائية الدينية والعقائدية نموا كبيرا خلال بداية الألفية، ومع ذلك فإن الخطاب الإعلامي الديني الذي كانت تقدمه لم يتطور مع مرور الوقت سواء من حيث الشكل أو المضمون مما جعل دوره ضعيفا في الحفاظ على المنظومة القيمية العربية والإسلامية خاصة في مواجهة العدد الهائل من قنوات الترفيه والتسلية التي ظهرت في نفس الفترة، حيث يقول "محمد الفاتح حمدي" بأن القنوات الدينية العربية إهتمت بالبرامج الدينية البسيطة والشكلية ولم تقدم الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين، (حمدي، 2016، 162) وبالرغم من ظهور مجموعة من الشخصيات الدينية التي تركت أثرا مهما في الجماهير وتمكنت من تكوين قاعدة جماهيرية معتبرة على غرار الداعية "عمرو خالد" الذي ظهر عبر قناة "إقرأ" وحاول تقديم خطاب ديني بشكل مختلف خاطب المسلم البسيط بلسانه، إلا أن الصورة التي بقيت مسيطرة هي تلك التي كانت تبثها القنوات الإخبارية عن العمليات الإرهابية المنسوبة للقاعدة التي تنشط باسم الإسلام، لكن ومع ظهور شبكة الإنترنت كان على المؤسسات والشخصيات القائمة على الخطاب الديني من ولوج هذا العالم للوصول إلى الجماهير العريضة التي تبحث عن حقائق عن الإسلام، وهذا ما حدث عندما أصبحت هناك إمكانية لشرح الدين الإسلامي الصحيح اعتمادا على دلائل وبراهين

منطقية، وبلغة دينية إعلامية بسيطة تفهمها الجماهير عموماً سواء كانت متخصصة أو عامة، (نايلي، 2015، ص14) ليجد الخطاب الديني لنفسه موقعا مهما في البيئة الرقمية. وقد فتحت هذه البيئة الرقمية الجديدة وبفضل الميزات التي تمتلكها المجال واسعا لانتشار الخطاب الديني ووصله بكل سهولة، ولعل الخاصية التي توفرها هذه البيئة والتي قد يكون لها جانبين الأول سلبي والثاني إيجابي ويتمثل ذلك في عدم مقدرة الدول والحكومات خاصة من السيطرة على المضامين التي تبثها، حيث نجد معارضين مثلا ينشطون على الشبكة العنكبوتية وينشرون أفكارهم دون أن تكون الأنظمة التي يهاجمونها قادرة على منعهم من ذلك أو مصادرة قنواتهم لأنها خارج مجال سيطرتها أساسا، وهذا ينطبق على الخطاب الإسلامي المتشدد الذي ظلت الجماعات الإرهابية ورجال الدين المتشددين ينشرونه لسنوات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ولا زالوا لغاية اليوم. وحضور هذه التيارات المتشددة عبر المواقع الإلكترونية غير جذاب في الواقع (شويشي، 2022، ص29) وهذا ما ينعكس على خطاباتها التي هي في الواقع غير مؤثرة بشكل كبير وإنما مخيفة ومنفرة، على عكس الحضور الذي تتميز به التيارات الإسلامية المعتدلة.

## 2.1 الخطاب الديني عبر المدونات المرئية:

### 1.2.1 التدوين الرقمي عبر الفيديو:

المدونات هي واحدة من المستحدثات الاتصالية التي تسهل وتسرع من عملية تقاسم المعلومات مشكلة بذلك مجتمعا محليا إفتراضيا (سعاد وعمران، 2022، ص92)، وهي ترتبط باستخدام الإنترنت ومختلف التقنيات الرقمية المرتبطة به من أجل تحقيق أهداف البث برودكاستينغ المرجوة، (بن شراد ورحموني، 2021، ص26)، وتعرف المدونات بأنها: "محتوى إلكتروني يرفع على الإنترنت، ويختص بنشر أنشطة وأفكار، أو معتقدات متعلقة بشخص، أو جهة ما، ويمكن إنشاء المدونات بشكل مجاني من خلال العديد من المواقع الإلكترونية، كموقع Wordpress، وموقع Blogspot، ومواقع إنشاء المحتوى



ومشاركته Content Generating and Sharing Sites، وهناك مواقع تقييم المستخدم مثل User Appraisal Sites وهي منصة لتقييم منتج أو خدمة معينة، حيث تستخدم كتغذية راجعة لما يتم تقييمه. (شعبان محمد، 2021، ص163)

والتدوين المرئي (vlog) أو التدوين بالفيديو (Videoblog) يعتمد على استخدام الصور المتحركة، وعادة ما يتم ترتيب المدونات المرئية ترتيباً زمنياً معكوساً، حيث تكون الفيديوهات الأحدث في الأعلى أما الأقدم فتتزل للأسفل، ويكون ملف فيديو مع نصوص وصور ووسائط أخرى، (شعبان محمد، 2021) ولغاية اليوم لا يزال الكثيرون ينظرون إلى التدوين المرئي على أنه شكل آخر من التلفزيون عبر الإنترنت، على اعتبار أن دعامة هذه المدونات هو الفيديو. (عاشور، 2021، ص127)

### 2.2.1 الدعاة الجدد والتدوين المرئي:

يشير الكثير من الباحثين في دراساتهم على غرار "عبد الواحد أمين" إلى مسألة مهمة تتعلق بالإتهامات التي توجه للخطاب الديني الإسلامي على أنه خطاب إقصائي لا يتعاش مع الآخر، وهذه الاتهامات هي موجّهة للمسلمين على العموم وإلى منتجي الخطاب الديني خصوصاً، ويقع اللبس هنا في عدم التفريق بين منتجي هذا الخطاب وبين الدين الإسلامي، فالخطاب الديني الذي يركز على التعاليم الصحيحة للدين الإسلامي، الذي يستمد مرجعيته من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الشريفة، وهو الخطاب الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق والعدالة بين الناس، ولا علاقة له بما يروج له من يحسبون على رجال الدين المسلمين من المتشددّين والإقصائيين الذين وجدوا هم أيضاً لأنفسهم منابر يقدمون من خلالها مضامينهم السامة خاصة بعد الإنفتاح الذي وفرته البيئة الرقمية، فنجد منهم صنّاع المحتوى والمدونين على مختلف المنصات الرقمية.

ونتيجة لما سبق اتجهت الكثير من الدراسات إلى تناول ظاهرة الدعاة الجدد في العالم الإسلامي والدور الذي أصبحوا يلعبونه في تقييم خطاب ديني يتلائم والمجتمعات

المعاصرة خاصة مع فئة الشباب، حيث سمحت لهم القنوات الفضائية بالظهور والوصول إلى شرائح واسعة من الشباب المسلم عبر العالم، وقد ساهم أسلوب تقديم الخطاب الديني الذي ينتهجونه في تحقيق ذلك الاستقطاب الكبير للجماهير، ومع الوقت انتقل الكثير من هؤلاء الدعاة للنشاط على شبكات التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك وتويتر وإنستغرام واليوتيوب، لصيبح التدوين الرقمي واحدا من الوسائل التي يستخدمونها في تقديم مضامينهم الدينية خاصة التدوين المرئي لما يمتلكه من خازيات ومزايا.

وقد تحولت المدونات المرئية في الوطن العربي اليوم إلى أوعية إعلامية مهمة لديها المقدرة على احتواء ذلك الكم الهائل من المضامين الفكرية والثقافية والعقائدية (شريطي، 2014، ص 75)، نظرا لكونها تتيح مساحات حرة للتعبير، و موقع اليوتيوب يعتبر اليوم واحدا من أساليب التدوين الإلكتروني الأكثر شهرة نظرا لكونه يقوم على فكرة "بث لنفسك" أو "أذع لنفسك"، (فلاك، 2019، ص 29) ويتم تحميل أعداد لا تحصى من الفيديوهات المتنوعة المضامين عليه يوميا، منها ما هو ترفيهي ساخر، أو سياسي، أو سياحي أو ديني، فلا حدود للمضامين التي يمكننا أن نجدها في هذا الموقع.

إن يعتبر موقع اليوتيوب أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي تلعب دورا مهما في التعرف على الآخر والانفتاح عليه، لذلك لجأ إليه الكثير من صناع المحتوى الديني من مشايخ ودعاة لإيصال رسائلهم إلى الجماهير، وأكثر من نجاح منهم بشكل لافت هم الدعاة من الشباب الذين برزوا بهيئتهم المختلفة عن رجل الدين التقليدي كونهم غير ملتزمين بزي المشايخ المتعرف عليه، وبأساليبهم الدعوية وخطاباتهم الدينية المختلفة، فأعطوا بالتالي للخطاب الديني المعتدل نفسا جديدا، ويركز هؤلاء الدعاة على الأخلاق والعبادات والنواحي السلوكية بالإضافة على قضايا العقيدة، ولا نقصد هنا بعضا من الشباب المتفقه في الدين وإنما رجال دين حقيقيين متخرجين من مؤسسات عربية مثل الأزهر الشريف في مصر.

## 2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 1.2 منهج الدراسة وأدواتها:

#### 1.1.2 المنهج:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه: " تصوير ما هو كائن أي الوضع الراهن، أو الحادثة، فهو يصف خصائصها ومركباتها والعوامل التي تؤثر فيها، والظروف التي تحيط بها، ويجدد العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات التي تؤثر على تلك الظاهرة، ومن ثم التنبؤ والاستنتاج للأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها هذه الظاهرة" (المغربي، 2007، ص96).

ويتبنى المنهج الوصفي صفة المعاصرة الآتية للمحتوى، ولذلك يتم اختيار متغيرات الدراسة في إطار المسح الوصفي المتكرر وفي الفترة الزمنية المتقاربة التي تسمح بحدوث تغير وتطور مرتقب في الظاهرة الإعلامية، (عبد الحميد، 2015، ص212) كما أن المنهج الوصفي التحليلي لا يكتفي بوصف الظاهرة فحسب، وإنما يذهب إلى البحث عن الأسباب الخفية وراء الظواهر والطرائق والإمكانيات المساعدة لتطوير الوضع القائم عبر أشكال متعددة من الآليات البحث، من أهمها: الدراسات المسحية، ودراسات الحالة، ودراسات تحليل المضمون، والدراسات المقارنة. (المشهداني، 2017، ص32)

وبهذا يوفر لنا المنهج الوصفي بجمع المعطيات الأساسية لوصفه أهم مظاهر الخطاب الديني المعاصر الذي يبيث عبر المدونات المرئية من خلال تحليل المضمون، وقد حاولنا الكشف عن الطريقة التي تقدم بها قناة "مصطفى حسني" من خلال برنامج "رميم" الخطاب الديني، محاولين معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا الأمر في تصحيح بعض الأفكار والمعلومات المغلوطة وعن الأساليب الصحيحة لأداء بعض العبادات أو الأفكار المشوهة عن العقيدة.

## 2.1.2 أداة البحث:

أما عن الأداة التي استخدمناها لتحقيق ذلك فكانت أداة تحليل المضمون باعتبارها الأداة الأنسب لدراستنا والتي تعرف بأنها: "وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه" (بن مرسل، 2007، ص 249-250)، بشقيها الكمي والكيفي، نظرا لتكاملهما، حيث يقول في ذلك "يوسف تمار" بأن الجانب الكمي في تقنية تحليل المحتوى هو بمثابة المنبر الذي يساعد الباحث على ما سيأتيه من تحليل كيفي، ويعد هذا الأخير من أصعب الإجراءات في تحليل المحتوى لأنه يفترض فيه أن تفسر الأرقام والإحصائيات في مجالات أخرى أكثر اتساعا على شاكلة السياقات الاجتماعية والسياسية أو الإعلامية التي تحيط بالإشكالية محل الدراسة. (تمار، 2017، ص 164)

**3.1.2 وحدات التحليل:** هي أصغر عنصر في تقنية تحليل المضمون، وهي الوسيلة القياسية التي يتبناها الباحث عند تحليله للمضمون قصد قياس مدى تواجد أو عدم تواجد مكونات الفئة، وبالنظر إلى طبيعة دراستنا فقد وقع اختيارنا على كل من وحدة الموضوع ووحدة الكلمة، كما اعتمدنا على العد كأسلوب لقياس التكرارات.

**4.1.2 فئات التحليل:** تكتسي فئات التحليل أهمية جوهرية في البحث نظرا لكونها تعتبر الإجراء البحثي الذي تتوقف عليه عملية التحليل واستخلاص النتائج، حيث يعتبر تصنيف المضمون في فئات مناسبة من الشروط الأساسية لنجاح بحوث تحليل المضمون (خربوش، 2018، ص 34)

- فئات ماذا قيل؟ (المضمون): طبيعة المواضيع، المصادر المعتمد عليها، الأهداف المراد تحقيقها.

- فئات كيف قيل؟ (الشكل): المستويات اللغوية المستخدمة، الأساليب الإقناعية المستخدمة، عناصر الإبراز، القيم الظاهرة.

### 3. مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه: "ذلك المجال من المقالات أو الصور أو الوثائق أو البرامج الذي يضم الإجابة عن الهدف من استعمال تقنية تحليل المضمون"، (تمار، 2017، ص76) ويقدم مجتمع البحث عناصر للدراسة ومجالها الوصفي، فهو مجموعة واسعة تشكل الأطار المرجعي للتحليل، حيث يجعل لهذه العناصر قيم تحدد وفق طبيعة مجتمع البحث. (تمار، 2017، ص130)

ومجتمع الدراسة هنا يتمثل في المضامين التي تعرضها فيديوهات قناة "مصطفى حسني" على اليوتيوب، ويتعلق الأمر بفيديوهات سلسلة "ريميم" التي عرضت خلال شهر رمضان 2023، حيث تتناول قناة "مصطفى حسني" على اليوتيوب مواضيع كثيرة تتعلق بمختلف الجوانب الدينية على شكل سلسلات لكل منها عنوان وفنرة زمنية، منها ما يعرض في شهر رمضان المبارك مثلا، ومنها أيضا ما يكون على شكل مواسم، وقد فرضت علينا الدراسة اللجوء إلى اختيار جزء معين من مجتمع البحث وفقا للشروط العلمية المعمول بها وهذا الاختيار يعرف في البحث العلمي بعملية "التعيين" قصد الحصول على عينة ممثلة لكل مجتمع البحث، وقد قمنا باختيار عينة قصدية حددت بـ 15 حلقة من الأكثر مشاهدة (تتجاوز 100000 مشاهدة) خلال الفترة الممتدة من 23 مارس 2023 إلى 20 أبريل 2023.

مظاهر الخطاب الديني المعتدل عبر المدونات المرئية: دراسة تحليلية لبرنامج "رميم" من مدونة  
الداعية مصطفى حسني على اليوتيوب خلال شهر رمضان 2023

الجدول رقم 01: يمثل عينة الدراسة

رقم الفيديو	عنوان الفيديو	مدة الفيديو	عدد المشاهدات	تاريخ نشر الفيديو
01	يحي العظام وهي رميم	24:41	729589	2023/03/23
02	كسرة القلب بعد فقد العزيمة	24:26	369938	2023/03/24
03	فقدان الحياء من الله	24:31	353119	2023/03/25
04	ضياع القيمة الذاتية	23:55	234439	2023/03/26
05	إنهيار المودة بين الزوجين	24:16	586130	2023/03/30
06	إنهيار العلاقة بالأبناء	24:31	130201	2023/04/01
07	إنطواء الرغبة في القرب من الله بعد إيمان المعصية	24:19	139470	2023/04/02
08	إنطواء الرغبة في إكمال الحياة	24:01	475064	2023/04/03
09	فقدان القدرة على التسامح	24:49	215070	2023/04/06
10	إنهيار الثقة بالنفس بعد الفشل	24:53	219987	2023/04/07
11	إنهيار الإلتزان النفسي بمشاهدة الإباحية	25:25	175327	2023/04/10
12	إنهيار السلام النفسي بعد الغرق في الحسد	24:48	117070	2023/04/13
13	فقدان التوكل على الله	24:10	190401	2023/04/15
14	فقدان الشغف للسعي	24:18	567777	2023/04/16
15	فقدان الواقعية	24:52	116603	2023/04/20

### 3. نتائج الدراسة التحليلية:

#### 1.3 التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون (ماذا قيل؟)

الجدول 02: يمثل طبيعة المواضيع التي تناولتها عينة الدراسة مع المستويات اللغوية الموظفة

المجموع	مزيج بين الفصحى والعامية		اللهجة العامية		العربية الفصحى		اللغة	
	%	ت	%	ت	%	ت	طبيعة المواضيع	
21.21	42	7.07	14	7.07	14	7.07	14	موضوعات عقائدية
21.21	42	7.07	14	7.07	14	7.07	14	موضوعات تشريعية
21.21	42	7.07	14	7.07	14	7.07	14	موضوعات أخلاقية
4.53	09	1.51	03	1.51	03	1.51	03	موضوعات أسرية
16.65	33	5.55	11	5.55	11	5.55	11	موضوعات متعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن
15.15	30	5.05	10	5.05	10	5.05	10	موضوعات اجتماعية وثقافية
100	198	33.32	66	33.32	66	33.32	66	المجموع

نعالج من خلال هذا الجدول مسألة أهم المواضيع التي تناولتها الفيديوهات عينة الدراسة مع المستويات اللغوية الموظفة، حيث وجدنا أن كل الفيديوهات في عينة الدراسة

تقريباً قد ركزت على نفس المواضيع، فجاءت المسائل العقائدية والتشريعية والأخلاقية في الصدارة بنسبة 21.21 %، أما بالنسبة للمستوى اللغوي المستخدم فهو المزيج بين اللهجة العامية (المصرية بالنسبة لعينة الدراسة) و اللغة العربية الفصحى خاصة عند تلاوة آيات قرآنية أو رواية أحاديث نبوية، لذلك جاءت النسب على الجدول 33.33 %، حيث ومع التنوع في المواضيع التي تناولها الداعية "مصطفى حسني" من خلال برنامجه "رميم" فقد لاحظنا في عينة الدراسة بأنه كان يمزج بين اللهجة المصرية العامة وبين اللغة العربية الفصحى بكل سلاسة لدرجة أن المتابع قد لا ينتبه إلى هذا الأمر أو يركز معه، ولكن هذا الأسلوب ساهم في إيصال المعلومة بشكل أفضل، تجعل من جميع الجماهير العربية قادرة على متابعته وليس الجماهير المصرية فقط.

الجدول 3: يوضح طبيعة المصادر المعتمد عليها في مقاطع الفيديو عينة الدراسة

النسبة	التكرار	طبيعة المصادر
25	14	القرآن الكريم والسنة النبوية
16.07	09	أقوال وأفعال الصحابة والتابعين
12.5	07	مواقف حدثت مع الأنبياء
25	14	مواقف واقعية من عصرنا
21.42	12	وقائع وحقائق علمية
100	56	المجموع

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أكثر المصادر المعتمد عليها في عينة الدراسة هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بنسبة 25% وعنصر مواقف واقعية من عصرنا بنفس النسبة، لتأتي بعدها باقي المصادر حيث نجد الإعتماد على الوقائع والحقائق العلمية بنسبة 21.42% ثم أقوال وأفعال الصحابة بنسبة 16.07% وأخيراً الاستعانة بقصص عن مواقف حدثت مع الأنبياء والرسول جاءت بنسبة 12.5%. ويعود ذلك لرغبة صناع المحتوى في مخاطبة العقل والنفس في نفس الوقت، حيث أن كل شخص بإمكانه أن يرى نفسه في الحكايات التي قد تروى خلال البرنامج، كما أن الحقائق العلمية كقيلة بإقناع الكثير من الجماهير التي لا تتجاوب بسهولة مع المضامين الدينية خاصة تلك التي يقدمها دعاة شباب، نظراً للصورة الذهنية المترسخة حول المشايخ والأئمة في شكلهم التقليدي.

مظاهر الخطاب الديني المعتدل عبر المدونات المرئية: دراسة تحليلية لبرنامج "ريميم" من مدونة  
الداعية مصطفى حسني على اليوتيوب خلال شهر رمضان 2023

الجدول 5: يوضح أهداف القائم بالاتصال في مقاطع الفيديو عينة الدراسة

الأهداف	التكرار	النسبة
نشر الوعي بين الناس	14	24.56
تعليم الناس أمور دينهم	14	24.56
تعليم الناس مهارات الحياة على أسس دينية صحيحة	14	24.56
تبسيط تعاليم الدين وشرحها لعامة الناس	14	24.56
الإجابة على إنشغالات واستفسارات المتابعين	05	8.77
تحسين العلاقات الاجتماعية	14	24.56
المجموع	57	100

لقد سبق أن أظهرت نتائج الدراسة إهتمام البرنامج في عينة الدراسة بالمسائل التشريعية والعقائدية والأخلاقية بكشل رئيسي، وذلك ما يكشف عنه هذا الجدول الذي يبين أن الهدف من المضمون الذي يقدمه القائم بالاتصال هو نشر الوعي بين الناس وتعليمهم أمور دينهم وذلك من خلال تبسيط الطريقة التي تقدم بها المعلومة قدر الإمكان حيث جاءت نسب هذه العناصر متساوية وقدرت ب 24.56% بالإضافة إلى أن كل هذا يهدف في الأخير إلى إقامة مناخ ملائم بتحسين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمعات المسلمة، وهذا لا يكون إلا من خلال التعرف على جوهر الدين الإسلامي كما يسعى البرنامج لإبرازه. وتتجلى أهمية الخطاب الديني عبر المدونات المرئية من خلال هذه المضامين التي يعول عليها في بناء مجتمع متماسك بقيم ومرجعية دينية صلبة.



### 2.3 التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل (كيف قيل؟)

الجدول 7: يوضح الأساليب الإقناعية المستخدمة في مقاطع الفيديو عينة الدراسة

النسبة%	التكرار	الأساليب الإقناعية
50	14	القرآن الكريم
50	14	الأحاديث النبوية
<b>31.11</b>	<b>28</b>	<b>المجموع الفرعي</b>
35.89	14	لغوية
28.20	11	الرموز والإشارات
35.89	14	تعايير الوجه
<b>43.33</b>	<b>39</b>	<b>المجموع الفرعي</b>
43.75	14	سيرة النبي محمد (ص)
28.12	09	سيرة الصحابة والتابعين
<b>25.55</b>	<b>23</b>	<b>المجموع الفرعي</b>
<b>100</b>	<b>90</b>	<b>المجموع الكلي</b>

رغم التجديد الذي ظهر به الكثير من رجال الدين خلال السنوات الأخيرة سواء من خلال القنوات الفضائية أو حتى شبكات التواصل الاجتماعي في سبيل إبراز ملامح الاعتدال والوسطية في الدين الإسلامي، إلا أن المميز في برنامج عينة الدراسة هو ليس السعي إلى التساهل في أمور الدين وإنما على العكس من ذلك تماماً وهو إبراز القواعد الشرعية الصحيحة وتصحيح الكثير من الأفكار الخاطئة والمغالطات حول المسائل الدينية عموماً، لذلك فإن أهم الأساليب الإقناعية التي اعتمد عليها القائم بالاتصال هي القرآن والسنة النبوية الشريفة، وهي أساليب تعتمد على مصادر من الوحيين وذلك بنسبة 31.11%، ثم استخدام الأساليب العاطفية بنسبة 43.33% العقلية والفكرية سواء تعلق الأمر بالسيرة النبوية أو بسيرة الصحابة والتابعين بنسبة 25.55%.

مظاهر الخطاب الديني المعتدل عبر المدونات المرئية: دراسة تحليلية لبرنامج "ريميم" من مدونة  
الداعية مصطفى حسني على اليوتيوب خلال شهر رمضان 2023

الجدول 8: يوضح عناصر الإبراز الموظفة في مقاطع الفيديو عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	عناصر الإبراز
16.66	14	موسيقى
16.66	14	أناشيد دينية
16.66	14	آهات وترانيم
<b>50</b>	<b>42</b>	<b>المجموع الفرعي</b>
16.66	14	الديكور حقيق
16.66	14	ديكور افتراضي
16.66	14	مزيج بين الديكور الحقيق والافتراضي
<b>50</b>	<b>42</b>	<b>المجموع الفرعي</b>
<b>100</b>	<b>84</b>	<b>المجموع الكلي</b>

نلاحظ من خلال هذا الجدول اعتماد صناع المحتوى على عناصر إبراز كثيرة ومتنوعة في جميع حلقات البرنامج في عينة الدراسة، حيث جاءت نسب العناصر السمعية والعناصر البصرية بشكل متساوي قدر ب50%، والمميز في هذا البرنامج هو إستعانة صناع المحتوى بأبيات من الشعر تتلى في منتصف مدة البرنامج يكون لها علاقة مباشرة بموضوع الحلقة من طرف الشاعر "فارس قطرية"، بالإضافة إلى الإستعانة بالموثرات البصرية المرافقة للمقاطع الموسيقية كفواصل لعرض المضمون، وقد تمت الإستعانة بالفنان المصري "مسلم" من أجل تقديم أغنية التتر للبرنامج، مع العلم أن كلا من الشاعر "فارس قطرية" والمطرب "مسلم" لديهما قاعدة جماهيرية معتبرة محليا وفي الوطن العربي، بالتالي فالإستعانة بهما كانت فكرة إبداعية مهمة انعكست إيجابا على البرنامج.

الجدول 9: يوضح القيم الظاهرة عبر مقاطع الفيديو عينة الدراسة

النسبة %	التكرار	القيم
17.85	05	قيم التسامح
21.42	06	قيم التكافل
42.85	12	قيم حب الخير للآخر
10.71	03	قيم البر بالوالدين
7.14	02	قيم المودة والرحمة بين الزوجين
100	28	المجموع

يظهر من خلال عينة الدراسة مجموعة كبيرة من القيم التي يحاول القائم بالاتصال إيصالها لمتابعيه، وجاءت قيمة حب الخير للآخرين في أولا بنسبة 42.85% لتليها قيم التكافل والتسامح على التوالي بنسب 21.42% و 17.85% ، بالإضافة إلى بقية المواضيع التي تناولتها عينة الدراسة مثل بر الوالدين والمودة والرحمة بين الزوجين، وخلال مختلف حلقات عينة الدراسة نلاحظ أن صانع المحتوى ركز على مجموعة من القيم المتعلقة بالنفس البشرية في حد ذاتها، فأغلبيات الأمراض والآفات التي يعاني منها المجتمع المسلم اليوم هي نتيجة للفراغ الروحي الذي أصبح يعاني منه الشباب في عصر الشبكات، لذلك كان لزاما على الخطاب الديني المعاصر أن يركز على هذه الإشكالات، من أجل ترميم النفس وبناء التعلق بالله وحده لاغيره الذي يعتبر السبيل الوحيد لشفاء الأرواح والنجاح في الحياة.

#### 4. خاتمة:

قناة الداعية "مصطفى حسني" من القنوات الدينية المهمة على اليوتيوب، وما يصنع تميزها هو نوعية البرامج التي تعرض عليها على غرار عينة الدراسة برنامج "ريميم" والتي عرضت خلال شهر رمضان 2023 يوميا، وتعتبر من القنوات التي تمثل الخطاب الديني الإسلامي المعتدل أحسن تمثيل، حيث تتجنب هذه المدونة بمختلف مضامينها تناول المسائل الخلافية والقضايا الحساسة، وإنما تركز على أمور العقيدة وتعريف المسلمين

بدينهم وتعاليمه مع الإسقاط على الواقع، حيث لا حظنا من خلال الدراسة التحليلية أن أغلبية الفيديوهات في عينة الدراسة تتناول مسائل متعلقة بالمعاش اليومي للمسلمين في عصرنا ومختلف الأزمات النفسية والاجتماعية والهوياتية التي يمكن أن تواجههم، مع الاعتماد على الأساليب اللغوية المناسبة التي يمكن أن تصل إلى جميع الفئات في المجتمع المسلم لنقل ما تحمله المصادر من الوحيين القرآن والسنة النبوية الشريفة بأفضل الأساليب الإقناعية المتوفرة، وما توفره المدونات المرئية من إمكانيات سواء لصناع المحتوى أو للمتلقين في نفس الوقت.

#### 5. قائمة المراجع:

- أحمد، بن مرسل. (2007). *مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- إدوارد، سعيد. (2006). *الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق*. (محمد عناني، المترجمون) القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.
- أشرف، شعبان محمد. (2021). *التدوين المرئي لواقع الحياة اليومية في ميزان الدعوة الإسلامية*. مجلة كلية اصول الدين والدعوة بالمنوفية، 145-231.
- حسيبة، سعادة، وحنان، عمرو. (2022). *ظاهرة التدوين النسوي بالفيديو عبر اليوتيوب في الجزائر دراسة في القائم بالاتصال، دراسة تحليلية لعينة من المدونات النسائية في الجزائر*. المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات، 87-97.
- حسين، نايلي. (2015). *دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية على صفحات الفيسبوك*. الجزائر: جامعة الجزائر 3.
- رضا، عبد الواحد أمين. (2020). *الخطاب الدننب المعتدل ودوره في نشر قيم السلام والتسامح*. مجلة البحوث الإعلامية، 15-32.
- زهية، شويشي. (2022). *براديغما الخطاب الديني الإعلامي وأيديولوجية الصراع، الإعلام المصري أنموذجاً*. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، 22-37.
- سعد، المشهداني. (2017). *مناهج البحث الإعلامي*. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- عبد القادر، خربوش. (2018/201). *الخطاب الديني التلفزيوني المضامين والتلقي، دراسة مسحية تحليلية لقناة القرآن الكريم الجزائرية نموذجاً*. الجزائر: جامعة الجزائر 3.

- عبد اللطيف، حني. (2014). آليات الخطاب الديني المعاصر أمام تحديات العولمة. الحوار الثقافي، 18-12.
- عطاء، بن خليل أبو الرشته. (2002). دراسات في أصول الفقه تيسير الوصول إلى الأصول. بيروت: دار الأمة للطباعة والنشر.
- فائزة، بوزيد. (2020). آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات الإعلام الرقمي. مجلة الخطاب والتواصل، 228-211.
- فريضة، فلاك. (2019). الحوار الحضاري الثقافي الديني عبر الإعلام الرقمي، موقع اليوتيوب كفضاء مستحدث للتفاعل الحضاري والثقافي والتقارب الديني وتحسين صورة الإسلام. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 35-27.
- فوزي، شريطي. (2014). التدوين الإلكتروني كفعل ثقافي، دراسة تحليلية على عينة من المدونات الإلكترونية العربية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 100-74.
- كامل، محمد المغربي. (2007). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- محمد الفاتح، حمدي. (2016). قراءة نقدية لمحتويات القنوات الفضائية الدينية، تشخيص الواقع وتحديد سبل تفعيل الخطاب الإعلامي الديني. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 197-159.
- محمد أمين، بن شراد، و لبنى رحموني. (2021). التدوين عبر الفيديو، أداة للترويج للموروثات الثقافية الجزائرية. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 37-22.
- محمد، عبد الحميد. (2015). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. مصر: دار عالم الكتب.
- محمد، يونس. (2004). الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية. الإمارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع.
- هناء، عاشور. (2021). التدوين المرئي في الجزائر ودوره في تعليم اللغة الإنجليزية، دراسة تحليلية لعينة من الفيديوهات التعليمية بقناة اليوتيوب. مجلة الإعلام والمجتمع، 136-120.
- يوسف، القرضاوي. (2004). خطابنا الإسلامي في عصر العولمة. القاهرة: دار الشروق.
- يوسف، تمار. (2017). مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية-الاتصالية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.